Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد اختلف النقاد منذ زمن بعيد حول واقعيه الشعر وكتبوا فى ذلك كلاما كثيرا وكانت هـذه النقطه خصوصا موضع نزاع طويل بين الأدباء • ولا ندرى حتى الآن ما اذا كانوا قد وصـلوا فى ذلك كله الى حل معقول • ولكننا نقرأ كتبهم ونستغرق أقوالهم فاذا بهـا نعالج هذه المتشكلة على وجه من الدقه والتفصيل أكثر من أيه مشـكلة أخرى • لأن الشعر والخيال قرينان فى الذهنيه الأدبيه وقلما يبحث كاتب فى موضوع الشعر دون أن يجعل لهذه المسألة المحل الأول • ويرجع ذلك كله الى أن النقاد القدماء قد أولوه عناية كبيرة وجعلوا من الخيال فاصلا بين كل من صناعتى الشعر والنثر •

ونحن بدورنا نرى أنفسنا مشوقين الى اثارة هـذا الموضوع مرة أخرى ولا نرى مانعا لأن نجعل هذه النقطة مدار فلسفة وبخاصـة فى الفن الشعرى • هى كذلك فى الواقع اذا رفعنا بعضـا من روح المغالاة التى امتاز بها النقد القديم • فالخيال ركن أسـاسى فى العمل الشعرى ولكن بطريقة غير تلك التى تواضع عليها علماء النقد • وتبعا لنظرتنا التى تجعل من الكلام فنا سـواء فى الشعر والنثر لا نستطيع أن نقبل الخيال كفاصل بين كل من الصناعتين • وقد ذهبنا فى مقال سابق أن الكلمـات تثير ما لا تستطيع الوقـائع أن تثيره فى النفس البشرية (راجع مقال أوعية الهم) • وقرأنا شيئا من هـذا القبيل فى بعض كتابات لألدوس هكسـلى حينما قال : « يجد النـاس فى الكلمات عالمـا جديدا من الفكر والشعور » وهو عالم أكثر وضوحا وقبولا للفهم من عالم التجربة اليومية ، فالعالم الذى تخلقه الكلمات يعد أنموذجا للحقيقة وبديلا لها • فهو حقيقة رفيعة • (ص ٤١ من كتاب شجرة الزيتون طبعة لندن ١٠٤٧) ويقول أيضا : (أن الكلمات التى تعبر عن الرغبة قد تكون أبعث على الحركة وجيشان الخاطر من حضور الشخص المراد • (ص ٤١ من كتاب شجرة الزيتون) وهـذا